"صرخة" علوية لأول مرة ضد بشار الأسد

كتبه نون بوست | 6 سبتمبر ,2014

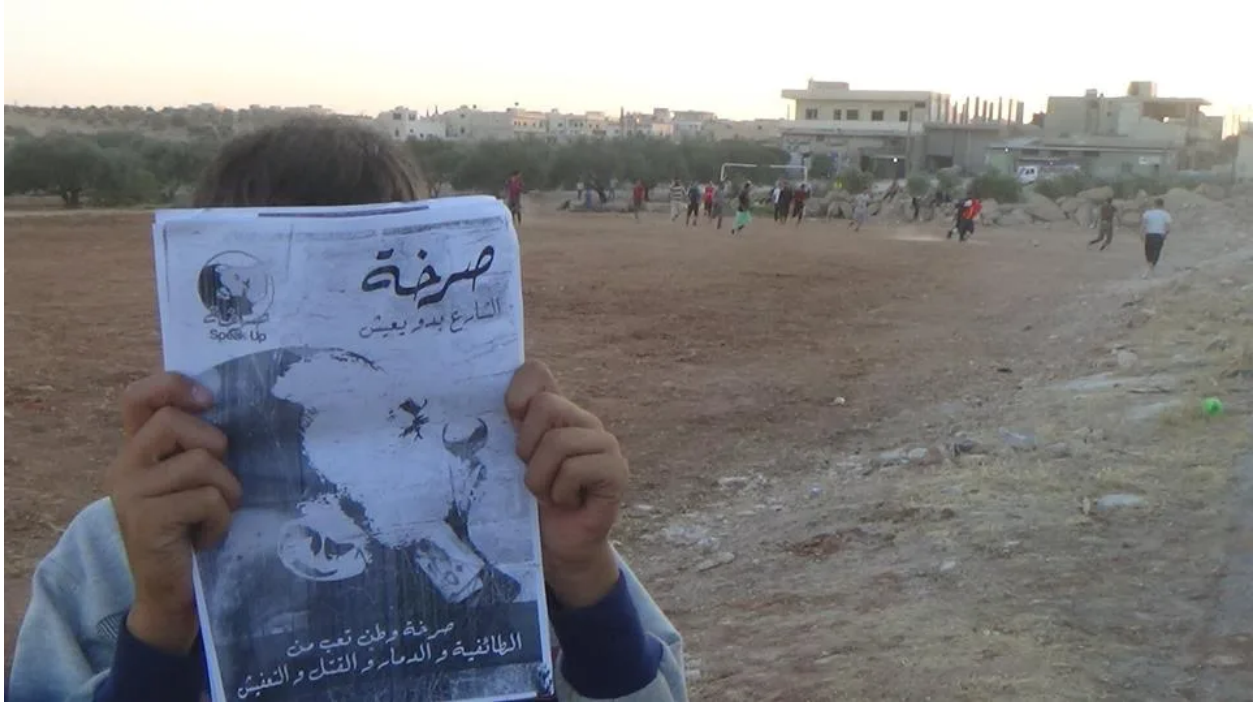

أطلق ناشطون من الطائفة العلوية التي ينتمي إليها الرئيس السوري بشار الأسد وأركان نظامه، حملة ضد بقاء الأخير في الحكم واستنزاف أبناء الطائفة في حرب الدفاع عنه المستمرة منذ أكثر من 3 سنوات.

وتهدف الحملة إلى رفع الوعي الاجتماعي للشعب السوري، حول الحاجة الملحة لإيقاف الحرب والبدء بعملية مصالحة اجتماعية بين جميع مكونات المجتمع.

تعد حملةُ "صرخةْ" فريدةً من نوعها وغير مسبوقةٍ، وتختصر الحال المرير في الساحل السوري، وخصوصًا الشارع العلوي، الذي يعاني كباقي الشعب من استبداد وفساد نظام الأسد، وتأتي هذه الخطوة لتترجم صوت الطائفة العلوية، التي تقول إن السوريين بكل ألوانهم، ضحيةٌ للنظام ومن معه.

وتنفرد هذه الحملة عن الحملات السابقة، التي أطلقها نشطاء المجتمع المدني، بأنها جاءت من معارضين ينتمون للطائفة العلوية، "المحسوبة بتأييدها للنظام السوري عند البعض"، وفي مدينة طرطوس الساحلية التي يعتبرها النظام معقلاً لمؤيديه.

كما أن هذه الحملة تنفرد أيضًا بتوقيت انطلاقها في شهر تموز/ يوليو الماضي، أي بعد شهر تقريبًا من موعد الانتخابات الرئاسية التي جرت في حزيران/ يونيو الماضي، وما رافق ذلك من حالة تذمر أصابت الكثير من مؤيدي النظام من وعود الحسم العسكري، ومن سياسات النظام التي اتخذت الطائفة العلوية رهينة لبقائها في السلطة، وزرعت العداء بينها وبين بقية الشعب السوري، بحسب ما أكدته

الناشطة والمسئولة في الحملة "إيما سليمان".

وذكرت سليمان أنَّ الحملة انقسمت إلى شقين، الأول منها: استهدفت أبناء الطائفة العلوية عن طريق إطلاق نداءات من أجل التسامح وتعبئة الرأي العام لخلق حراك نحو التغيير، والشق الثاني: استهدفت بقية السوريين بشكل عام (المؤيد والمعارض) لتشجيعهم على اتخاذ خطوات للتصالح الاجتماعي.

وتشارك الصفحة فيديوهات إنسانية وتمثل نداءات للطائفة العلوية مثل هذا الفيديو:

وقالت سليمان: "إن الحملة لاقت انتشارًا كبيرًا على مواقع التواصل الاجتماعي، ووجدت صداها على الأرض، وأحدثت صدمة في معسكري الموالين والمعارضين، في مختلف المحافظات السورية، وصولاً إلى مدينة اللاذقية وجزيرة أرواد"، لافتة إلى أن الناشطين رفعوا شعار: "الكرسي إلك والتابوت لأولادنا"، في إشارة إلى رأس النظام بشار الأسد، وشعار "الشارع بدو يعيش".

https://www.facebook.com/Speakup.syria/photos/a.307899009376717.1073741828.305647322935219/322885837878034/?type=1

وأضافت سليمان أن "النشطاء العلويين شاركوا في الثورة السورية منذ اليوم الأول، وهناك شخصيات اعتبارية من العلويين تريد إنهاء هذه الحرب بأي ثمن، سواء بوجود الأسد أو بدونه، ونحن ضد التدخل الأجنبي من أي طرف كان، سواء من إيران أو من السعودية، ونعتقد أنَّ السوريين فقط من يستطيعون تحديد مستقبل بلادهم".

وفي ردِّها على سؤال يتعلق بموقفهم من الجيش الحر، قالت سليمان: "نحن نشطاء مدنيون نؤمن بالانتقال السلمي للسلطة، ونتفهم أنَّ الناس أُجبرت على التسلح للدفاع عن نفسها تحت وطأة العنف وغياب القانون، ومع ذلك نرى أنَّ التسليح أوصلنا إلى هنا، ولهذا أطلقنا نداءات لحراك مدني شامل لإحداث التغيير وإيقاف فوري لإطلاق النار".

وختمت الناشطة السورية حديثها بالتأكيد على أنَّ حملة "صرخة" ستستمر، وستعلن عن أشياء أخرى في المستقبل، قائلة: "إنّ هذا الوقت هو الأنسب للدعوة إلى المصالحة ولتغيير المواقف، لأن الجميع بات مقتنعًا أنهم ضحايا هذه الحرب التي لن يحسمها أي طرف من الأطراف، وأنَّ النظام جر البلد إلى هذه الحرب التي لا نهاية لها".

https://www.facebook.com/Speakup.syria/posts/329504517216166

وقال "سالم الطرطوسي" أحد المشرفين على الصفحة التي أُنشئت قبل نحو 3 أشهر، إن الحملة تدعم الثورة السورية ضد بشار الأسد وتؤيد استمرارها وترفض الحرب الطائفية والقتل والدمار، في سبيل بقاء قلة قليلة من النظام على كراسي الحكم وفي مقدمتهم بشار الأسد، بينما أبناء الطائفة العلوية هم من يدفعون الثمن.

وأشار الطرطوسي الذي اتخذ من هذا اللقب الوهمي اسمًا على شبكات التواصل الاجتماعي، خوفًا من ملاحقة وعقاب قوات الأمن، إلى أن نحو 330 ألف عنصر من جيش النظام والميليشيات التي شكلت مؤخرًا لدعمه تحت اسم "جيش الدفاع الوطني" قتلوا بينهم 60 ألف ضابط خلال سنوات الصراع، لافتًا إلى أن أكثر من ثلث هؤلاء من الطائفة العلوية التي لا يتعدى عددها 11% من عدد سكان سورية البالغ نحو 22.5، بحسب إحصاءات رسمية.

ولفت المشرف إلى أن حملة "صرخة" المستمرة منذ أسابيع، ليست الأولى في مناطق سيطرة النظام بل سبقها عدد من الحملات المشابهة في منطقة الساحل والعاصمة دمشق، إلا أن أثرها لم يظهر بشكل كبير كون الساحل السوري ودمشق عمومًا تحكم قوات أمن النظام وشبيحته قبضتهم الأمنية عليها.

وتتزايد حالة من الاحتقان لدى مؤيدين للأسد، خاصة مع ارتفاع الخسائر في صفوف قوات الأسد وميلشيات الشبيحة المعروفة باسم "جيش الدفاع الوطني" والميليشيات الأخرى المولية للنظام، ووصول تلك الخسائر إلى مستويات قياسية خلال الشهرين الماضيين.

ولم تشهد منطقة الساحل عمومًا التي تضم محافظتي "اللاذقية وطرطوس" ذات الغالبية العلوية، أحداثًا أمنية كبيرة خلال سنوات الثورة، باستثناء معركة "الساحل" التي أطلقتها فصائل إسلامية وأخرى في الجيش الحر آذار/ مارس الماضي، واستهدفت مناطق تسيطر عليها قوات النظام شمالي محافظة اللاذقية، التي ينحدر منها بشار الأسد، ومعظم أركان حكمه وقادة أجهزته الأمنية.

واستطاعت فصائل الثوار خلال المعركة المذكورة السيطرة على مدينة "كسب" الاستراتيجية شمالي اللاذقية، ومعبرها الحدودي مع تركيا، وعلى قرية وساحل "السمرا" أول منفذ بحري لها على البحر المتوسط، وعدد من المواقع الأخرى القريبة منها، قبل أن تتمكن قوات النظام من استعادتها قبل أسابيع.

وتقول إحصائيات للأمم المتحدة إن نحو 10 ملايين سوري من أصل عدد سكان سورية البالغ نحو 22.5 مليونًا، نزحوا عن ديارهم داخل وخارج البلاد جراء الصراع المستمر فيها منذ أكثر من ثلاثة أعوام، وقتل فيه أكثر من 150 ألفًا، بحسب منظمات حقوقية سورية.

المصدر: وكالات + فيسبوك

رابط المقال : https://www.noonpost.com/3649/